الله عنه في شيء الا استجيب له ويروى ان ابا هريرة رضي
الله عنه وهو أكثر هؤلاء كان ذا زرع وكان يطرح زرعه بكرة
اذا طلع الشمال ففيه دليل على اعتنائهم رضي الله عنهم بالزرع
وهم رضوان الله عليهم ط وفي الصحيح عن نافع
قال ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع او ثمر وكان
صلى الله عليه وسلم يعطي ازواجه مائة وسق ثمانون تمرا وعشرون
شعيرا وقسم عمر رضي الله عنه خيبر فخير ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ان تقطع لهن من الماء والارض ويمضي لهن فمنهن من
اختار الارض ومنهن من اختار الوسق وكانت عايشة وحفصة
رضي الله عنهما ممن اختار الارض قلت وفي هذا الحديث ايضا
فوايد منها اختيار عايشة وحفصة افضل ازواجه رضي الله
عنهن الارض ليزرعنها ومنها انه يجوز للرجل ان يخزن قوته
سنة لاهله لانه كان يعطي لهن نفقة سنة قال الغزالي
ومتى جاوز ذلك خرج عن ابواب الزهد كلها الا ان لا يكون
له كسب ولا ياخذ من الايدي كداود الطائي ملك عشرين دينارا
فامسكها ونفع بها عشرين سنة فذلك لا يبطل مقام الزهد

وفيها

سبيل الله ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله ومن سعى
مكاثرا فهو في سبيل الشيطان فصل لين قلت ان ابتذال
النفس بنقل الماء والطعام ونحوه تنقص مروءة قلنا ذاك ان فعله
عن شح فاما ان فعله استكانة واقتداء بالسلف التاركين
للتكلف فلا يقدح في مروءته كذا ذكره في الوسيط وفي الروضة
عن الغزالي وذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
والاماكن فان المروءة هي تخلق الانسان بخلق امثاله في زمانه ومكانه
وقد كان الصحابة واكابر الامة يمتهنون انفسهم ويسعون
على عيالهم تعففا وتواضعا ويروى ان عمر رضي الله عنه كان
يحمل قربة على عنقه وجعل رضي الله عنه يوما دقيقا وسمنا
وشحما وتمرا وثيابا واودراهم وجعله في غرارة ثم رفعها له
غلامه فحملها عمر على عنقه حتى اتى منزل امراة لها صبيان
يبكون فاخذ القدر وجعل فيها دقيقا وشيا من شحم
وتمر وجعل يحركه وينفخ تحت القدرة والدخان يخرج من
خلال لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم
حتى شبعوا وضحكوا فخرج رضي الله عنه ويروى ان عليا
كرم الله وجهه كان يستسقي لبهودي كل دلو بتمرة وورد